

الدور المميز للمحافظ في المدينة العاصمة

انتظرت بيروت طويلاً لترى مشروع قانون لبلديتها يوازي أهم العواصم العالمية . وفوجئت عام 2008 باقتراح قانون بلدي مثلها مثل بلدية "أصغر قرية" في لبنان كما روّج لها أصحاب هذا المشروع. نتظر بيروت منا جميعاً " تطوير قانون مجلسها البلدي بأحدث الطرق المتّعة في أكثر العواصم حضارة" وتمدّناً، فإذا بما تحظى بقانون ديمقراطية عديدة مخالفاً لدستور الطائف ، والديموقراطية التوافقية الذي تم التأكيد عليها من جميع القيادات والمرجعيات البيروتية. موضوعنا اليوم هو التقسيمات الإدارية للبلديات في بعض العواصم وصلاحيات المجالس فيها والتي اخترناها من بين 117 عاصمة تمت دراسة قوانين بلدياتها.

أ - في موضوع التقسيمات الإدارية:

نورد هنا امثلة على التقسيمات الإدارية لبعض اهم العواصم العالمية:

- 1 - بلدية روما العاصمة الايطالية (2,700,000 نسمة) تقسم الى 19 بلدية صغيرة (Municipi). وفيها 5 مناطق دائرية (A,B,C,D) تبدأ من وسط المدينة الأثري امتداداً دائرياً الى الضواحي.
- 2 - العاصمة الفرنسية باريس تتألف من 20 دائرة مع صلاحيات مستقلة لكل دائرة يرأسها جميعه ا رئيس مجلس البلديات الذي يمثل العاصمة.
- 3 - العاصمة الألمانية برلين، بكافة العوامل السياسية والديموغرافية بعد سقوط جدارها، يلحظ قانون بلديتها 24 دائرة (Borough) لغاية كانون الأول 2000 ومن ثم تم ضم بعض الدوائر بحسب وضع كل منها مثل **Mitte, Tiergarten and Wedding** التي أصبحت دائرة واحدة مرز 1 كانون الثاني 2001 ولغاية تاريخه، وأصبح مجموع الدوائر الحالية 12 دائرة على رأس كل منها ثلاث سلطات مجلس الممثلين (Abgeordnetenhaus) للتشريع يتم انتخابه من الشعب ومجلس شيوخ (Senate) للترفيذ، ومحاكم مستقلة للرقابة.

أما صلاحيات رئيس البلدية فيها محددة في المادة 58:

- أ - يمثل العاصمة ويرأس مجلس الشيوخ.
 - ب - يحدد سياسة البلدية بالتوافق مع مجلس الشيوخ.
 - ج - يسهر على تطبيق القوانين الحكومية.
 - د - يقترح دوائر لمجلس الشيوخ خاضعة لثقة مجلس الممثلين.
- على أن يرأس كل دائرة في مجلس الشيوخ عضو من المجلس مناط به كافة المسؤوليات التنفيذية ويحظى باستقلالية تامة ضمن دائرته.

4 - هولندا فيها 2489 بلدية منها 894 بلديات مدن و1595 بلدية صغيرة. أما بلدية العاصمة وارسو (Warsaw) فلها نظامها البلدي الخاص وتلّف من 18 بلدية لكل منها مجلس بلدي (Municipality Council) منتخب من الشعب ويدير البلديات مجلس ادارة بلدية (Municipality Board) منتخب من المجلس البلدي، ويحق للمجلس البلدي سحب الثقة من مجلس ادارة البلدية عند الضرورة.

ب - في صلاحيات المجالس البلدية لاهم العواصم نورد بعض الأمثلة:

1 - العاصمة الأمريكية واشنطن تأسست في 16 تموز 1790، ومع أنها تعتبر إحدى الولايات الأمريكية، تتألف بلديتها من 8 دوائر تحتوي على 39 مجلس بلدي وعدد سكانها 670,000 نسمة، وله محافظ Mayor ينتخب لمدة 4 سنوات، وإنما الدستور يمنح الكونغرس الأميركي سلطة الوصايا الكاملة على المحافظ.../..

2 - مدريد عاصمة اسبانيا فهي مؤلفة من 21 بلدية يدير كل منها مجلس بلدي (Municipality Board) يتم انتخابهم بالتمثيل النسبي (Proportional Representation) ويتم تحديد عدد أعضاء كل مجلس بحسب عدد سكان البلدية على أن لا يقل عن 5 أعضاء. وكل مجلس يرأسه رئيس بلدية (Mayor) يتم انتخابه من أعضاء كل مجلس بلدي يعاونه دوائر بلدية (Municipal Commission) تخضع مباشرة لسلطته. بينما المحافظ (Civil Governor) هو أعلى سلطة تنفيذية ويتم تعيينه من قبل رئيس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية وتناط به كافة الأمور التنفيذية المتعلقة بالبلديات كلها وتخضع له دوائر الشرطة والأمن وتعود له تطبيق قوانين الحكومة المركزية.

3 - أمستردام عاصمة هولندا، تتألف من 8 بلديات ومجلس مدينة (City Council) منتخب من الشعب لفترة 4 سنوات، يعاونه دائرة مختارين (College of aldermen) مؤلف من ثمانية أعضاء منتخبين من مجلس المدينة. يتم دراسة المشاريع والقوانين في دائرة المختارين وتحال الى مجلس المدينة للموافقة. يرأس مجلس المدينة ودائرة المختارين رئيس بلدية Mayor تعينه السلطات الملكية (Monarch) يمثل العاصمة وتخضع له جميع السلطات الأمنية والأجهزة التنفيذية. يعاون رئيس البلدية 6 لجان "Council Committees" لدراسة المشاريع والمقترحات المقدمة من مجلس المدينة.

4 - بلدية عاصمة السعودية الرياض، تتألف من 15 بلدية ويديرها محافظ Mayor، ومنذ 2005 يتم إنتخاب 1/2 المجلس البلدية ويتم تعيين النصف الآخر وتعيين المحافظين جميعاً، وذلك في 178 مجلس بلدي.

5 - بلدية العاصمة المصرية القاهرة، مؤلفة من أربع نديات و33 دائرة، يدير شؤون بلدية العاصمة محافظ يتم تعيينه من قبل رئيس الجمهورية الذي يعيّن أيضا" مجلس المحافظة، أما المجلس الشعبي فيتم إنتخابه من الشعب، وتناط جميع المهام التنفيذية الى محافظ المدينة.

6 - أما عاصمتنا الحبيبة بيروت فهي مقسّمة دائرة واحدة في الإنتخابات البلدية و3 دوائر في الإنتخابات النيابية و12 دائرة في الإنتخابات الإختيارية.

يتبين مما ورد أعلاه، أن معظم لا بل كل بلديات عواصم الدول الديمقراطية، لها امتيازات عن سائر البلديات في الدولة ذاتها، ولها تقسيمات إدارية وجغرافية مميزة لتسهيل العمل البلدي وتقديم أفضل الخدمات. ولجميع هذه البلديات سلطات تقريرية وتنفيذية ورقابية مستقلة كليا" عن بعضها. يتم تحديد مسؤوليات كل منها بما يتناسب مع واقع كل عاصمة على حدة. والقاسم المشترك بين العواصم هو الدور الرئيسي للسلطة المركزية، كما هو الحال في أكثرية العواصم على هذا الكوكب.

اننا نتطلع الى بلدية بيروت لتكون مثالا" لأفضل بلديات العواصم، ونتمنى على فعاليات بيروت وكافة المسؤولين أن يعملوا على هذا الأساس، واضعين نصب أعينهم مصلحة المواطن ومستقبل بيروت فكلنا ذاهبون وبيروت باقية. ولا يجب أن تكون بيروت حكرا" على اي تيار سياسي أو طائفي أو مذهبي، بل يجب أن تكون لأبنائها كل أبنائها وسكانها كل سكانها وللوطن عاصمة لكل الوطن .

ان هذه المرحلة المصرية من تاريخ بيروت تتطلب تضافر جهود الخيّرين من هيئاتها وعائلاتها ، لكي تكون مثالا" للتعايش بين كافة أبنائها ولتحديث وتطوير قانون بلديتها بشكل علمي وحديث مع حفظ دور السلطة المركزية. ومن المستبعد أن يقبل أهلنا في بيروت بقانون بلدي ات يساوي العاصمة بلصغر بلدية في لبنان .

اخيرا عاشت ست الدنيا بيروت، عاصمة كل اللبنانيين الذين سيقون حريصون عليها، وتحية الى جميع المجالس البلدية السابقة والى مجلسها البلدي الحالي، وصلاتنا الى كل من رحل من المحافظين السابقين، وعربون وفاء وتقدير الى الأحياء منهم متمنين لهم الصحة وطول العمر، وتحية الى محافظ بيروت، مثنّين عاليا" جهوده لانتشال بيروت من المستنقعات التي يحاول البعض إغراقها فيها، ومشاركته نظرتة الحضارية لمستقبل عاصمتنا. شاكرين العناية الإلهية التي خصّت بها بيروت بتعيين محافظا" لها في أخرج أوقاتها. وتحيّة لعكار مقلع الرجال الذي قدّ منها محافظنا القاضي زياد شبيب.

وشكرا

المهندس عبدالله الحايك

في 2017/5/29